



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)

تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)

فاطمه السادات حسيني

مدرس دكتور - كلية القانون والالهيّات جامعة شهيد باهنر كرمان

جمهورية ايران الاسلامية

البريد الإلكتروني Email : fshossine@uk.ac.ir

الكلمات المفتاحية: البُعد العاطفي، الميول، البُعد المعرفي، الأخلاق، المعتقدات.

كيفية اقتباس البحث

حسینی، فاطمه السادات ، تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed مفهرسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The influence of passions and inclinations on knowledge (from the perspective of the Qur'an)

Fatemeh al-Sadat Hosseini

Assistant Professor, Faculty of Law and Theology, Shahid Bahonar University of Kerman, Islamic Republic of Iran.

Keywords : emotional sphere, desires, epistemological sphere, ethics, beliefs.

How To Cite This Article

Hosseini ,Fatemeh al-Sadat, The influence of passions and inclinations on knowledge (from the perspective of the Qur'an),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

One of the important topics in behavioral science is "analysis and how to acquire knowledge in human behavior"; when epistemology is considered scientific, which belongs only to the field of reasoning and logic, and thus the field of knowledge is separated from the field of emotional feelings, but when epistemology follows a path that, instead of paying attention only to the structure of beliefs, also pays attention to how they are formed; because epistemology is a reflection on the truth and limits of human knowledge; and therefore it can be considered not only from the type of logic but also from the type of psychology and the science of the soul and ethics; because, as a psychology, this knowledge seeks to clarify the truth of human knowledge and how we practically create or change our beliefs and it deals with determining the limits of human knowledge from an emotional and psychological perspective. In



this way, by placing epistemology under psychology and ethics, or in other words, by removing the gap between the fields of epistemology and ethics, it is now possible to pay attention to the fact that a person's moral character or what happens in his emotional areas may have an effect on his knowledge and beliefs. This article intends to examine how the emotional area affects knowledge, in a descriptive and analytical way, using library tools, computer searches, and his own educational experiences, through the verses of revelation and from the perspective of some commentators. It seems that a new door of knowledge is opened that will affect the process of human knowledge in various fields, especially in the fields of theology and ethics. Since some education and upbringing officials are indifferent or unaware of this issue, namely the impact of emotions and feelings on the beliefs and education and upbringing of the new generation, lack of awareness or disregard for this issue causes irreparable damage to society. This research is related to the ideological, educational and moral dimensions of society, and is of particular importance for the development of epistemological, ideological and moral beliefs of societies.

المخلص

تعد دراسة طرق اكتساب المعرفة في سلوك الإنسان من الموضوعات المهمة في علم السلوك. فعندما يُنظر إلى المعرفة بوصفها علماً يقتصر على مجال الاستدلال والمنطق، يتم فصلها عن المشاعر العاطفية. لكن عندما تسلك المعرفة طريقاً يولي الاهتمام ليس فقط ببنية المعتقدات، بل أيضاً بكيفية نشوئها، فإنها تصبح تأملاً في حقيقة المعرفة البشرية وحدودها، وبالتالي فهي لا تنتمي إلى المنطق فقط، بل ستمتد إلى علم النفس والأخلاق أيضاً. فمن الناحية النفسية، يسعى هذا العلم إلى توضيح حقيقة المعرفة الانسانية، وكيفية نشوء المعتقدات وتحولها. أما من الناحية العاطفية والنفسية، فهو يتناول تحديد حدود هذه المعرفة.

وبذلك، عندما يتم إدراج المعرفة ضمن نطاق علم النفس والأخلاق، أو عند ردم الهوة بين مجالي المعرفة والأخلاق، يصبح بالإمكان دراسة تأثير الشخصية الأخلاقية للفرد وما يميز به على الصعيد النفسي في تشكيل معرفته ومعتقداته. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل كيفية تأثير البعد العاطفي على المعرفة، وذلك باتباع منهج وصفي تحليلي، عبر الاستعانة بالمصادر المكتبية، والبحوث الإلكترونية، والخبرات التعليمية، مستنداً إلى آيات القرآن وآراء بعض المفسرين. ويبدو أن هذه الدراسة ستفتح آفاقاً جديدة في مجال المعرفة، مما يؤثر في العملية المعرفية للإنسان في مجالات متعددة، لا سيما في معرفة الله والأخلاق.



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)

ونظراً إلى أن بعض القائمين على التربية والتعليم يغفلون أو يجهلون هذا الأمر، أي تأثير العواطف والمشاعر على المعتقدات والتعليم وتربية الأجيال الجديدة، فإن الغفلة أو التهاون في هذا الخصوص قد تؤدي إلى أضرار مجتمعية جسيمة. ومن هذا المنطلق، يتصل هذا البحث بالجوانب العقائدية والتربوية والأخلاقية للمجتمع، إذ يحظى بأهمية خاصة في تكوين المعتقدات المعرفية والعقائدية والأخلاقية للأفراد والمجتمعات.

المقدمة

لطالما شغل التساؤل التالي أذهان العديد من فلاسفة المعرفة وهو: هل تؤثر العوامل غير المعرفية على العوامل المعرفية لدى الإنسان؟ وكيف يتم هذا التأثير من منظور القرآن؟ فالإنسان يمتلك ميولاً ورغبات متنوعة، إيجابية وسلبية، تؤثر على مجالاته المعرفية وغير المعرفية. إلا أن بعض العقلانيين يؤكدون دور الاستدلالات النظرية^١، أي المعتقدات، في اتخاذ القرارات، لكنهم يغفلون عن دور الاستدلالات العملية^٢، أي المشاعر والعواطف، ولا يوضحون السبب في اتباع العقل. في حين يوجد في داخلنا ميلاً فطرياً نحو الكمال وحب الذات، لذا فإن تحديد الأهداف واتخاذ القرارات يعتمد بشكل كبير على توجهاتنا القلبية^٣. ولإثبات هذه الفكرة، من الضروري أولاً تعريف مفهوم "الساحة"، ثم توضيح ماهية الساحة العاطفية والساحة المعرفية، قبل الانتقال إلى تحليل أبعاد الساحات الوجودية للإنسان.

١- يشير مفهوم "الساحة"^٤ وفقاً للدلالات اللغوية^٥، إلى الجانب أو البعد أو المرتبة أو المنزلة أو الحضرة (الراغب الأصفهاني، ١٣٣٢هـ، ج ٢: ٢٧٢، الزبيدي، ١٣٨٥هـ، معين، ١٣٦٥هـ: ٥٢٦، شميم، ١٣٧٩هـ: ٥٧٤). وقد ورد في بعض التفاسير استخدام كلمات أخرى بديلة مثل "الشؤون" و"القوى".

وقد استعملت كلمة (ساحة) في العديد من التفاسير للدلالة على جلاله مقام الله سبحانه وتعالى مثل: "ساحة قدس الربوبية" أو "الساحة المقدسة للرب" (بروجردي، سيد محمد إبراهيم، ١٣٦٦هـ ش، ج ١: ١٤٠)، أو "ساحة العظمة والجبروت الإلهي" (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، ج ٤: ٧، الحسيني الهمداني، ١٤٠٤هـ ق، ج ١٨: ٦، الطيب، سيد عبد الحسين، ١٣٧٨هـ ش، ج ٥٤: ١). وبما أن الساحات الوجودية للإنسان مستمدة من الروح الرحمانية الإلهية، وتحمل طابعاً مقدساً وجليلاً، فقد استخدم مصطلح "الساحة" أيضاً للإشارة إلى المقام الرفيع للإنسان: "إن فرض أي قيود تشريعية على ساحة وجود الإنسان لا يُعدّ نقصاً، بل هو فضيلة وتكريم لمقام خليفة الله في الأرض" (جوادي آملي، ١٣٨٩هـ ش: ١٩٩). وقد استعمل بعض المفسرين، ومنهم العلامة الطباطبائي، لفظة "الساحة" بديلاً عن "المرتبة" أو "البعد".



٢- كما تشير الساحة العاطفية (الميول الغير معرفية) إلى المشاعر والرغبات الباطنية **غير العقلانية**، التي قد يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على المعتقدات العقلية والقلبية (الشهودية) للإنسان. وقد عدتها بعض التفاسير أمرًا فطريًا يعادل حقيقة الإنسان ذاته.

٣- الساحة المعرفية: تعني المعتقدات المبررة المتوافقة مع الحقيقة والعقلانية، والتي تتأثر بالميول الأخلاقية والعاطفية. فالذهن الإنساني يلتفت إلى رغبات النفس؛ فمثلًا، إن كنت معجبًا بكاتب معين، فإن كلماته وكتاباتته ستؤثر عليك، مما يزيد من معرفتك. فجميع الإدراكات والمشاعر الأولية، كالحب، والكراهية، والخوف، والأمل، والدعاء، والنقمة، هي نتاج العواطف القلبية، "فسلامة هذا المركز أو فساده يؤثر بشكل مباشر ودائم في سلامة العقل والنفس الإنسانية" (الطباطبائي، ١٣٧٦ هـ ش، ج ٢: ٣١٦).

٤- ان أبعاد وحقيقة وجود الإنسان عبارة عن كتاب يحتاج بالإضافة إلى التفكير، إلى تفسير ومفسر، ولا يمكن أن يكون هذا المفسر سوى خالقه. وقد طلب الإنسان من الله تعالى قائلاً: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي» (طه: ٢٥)، أي: يا رب، اكشف لي حقيقتي التي تحتاج إلى تفسير، كي أعرف نفسي. وقد عرّف الله سبحانه حقيقة الإنسان من خلال القرآن، وحدّد للإنسان بعدين: البعد الطبيعي والبعد فوق الطبيعي.

فالمرتبة فوق طبيعية هي النفس القدسية، الحقيقة الربانية اللطيفة التي تدبر امور الجسد. ولأجل ادارة البعد الطبيعي وفهم الحقائق، يمتلك الإنسان ثلاثة ابعاد: البعد العقلي، والعاطفي، والإرادي. وهذه الابعاد تؤثر في بعضها البعض. (ملاصدرا، ١٣٦٦: ٣٢٨). أما العلامة الطباطبائي، فيرى أن أهم الأبعاد الوجودية للإنسان تتمثل في البعد المعرفي (العقلي والإدراكي)^٦، والبعد العاطفي، والبعد الإرادي والعملي. (الطباطبائي، ١٣٧٦، ج ١: ٣٦٥). ومن بين الفلاسفة الغربيين، تُعتبر نظرية " تانتز"^٧، الفيلسوف وعالم النفس الألماني في القرن الثامن عشر، من أكثر النظريات قبولًا حول ابعاد النفس البشرية. فقد رأى أن الإنسان يتمتع بثلاث ابعاد: هي البعد العقائدي، والبعد العاطفي، والبعد الإرادي. (بورسينا، ١٣٨٥: ٣٣).

أما فيما يتعلق بتأثير الميول على عملية اكتساب المعرفة، فقد كان وليام جيمس^٨، الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي الشهير، أول من لفت الأنظار إلى هذا الأمر بين الغربيين. ففي مقاله الشهير "ارادة الاعتقاد"^٩، أظهر أن معتقداتنا، رغم الاعتقاد السائد بأنها تعتمد على الاستدلال، فانها تتشكل في الواقع بواسطة عوامل غير معرفية مرتبطة بطبيعتنا اللاعقلانية. وبالتالي، وبالنظر إلى رؤية القرآن وراء العلامة الطباطبائي وغيره من (علماء المعرفة)، يصبح من الممكن دراسة تأثير الابعاد العاطفية على الابعاد المعرفية والعقائدية.



القرآن الكريم:

لقد أشار القرآن الكريم في أكثر من خمسين آية إلى صفات مذمومة في الإنسان: كالبخل، والضعف، والجشع، والجزع، والمنع، والعجلة، والظلم، والجهل وغيرها. وهذه الصفات تعود إلى طبيعة الإنسان، حيث تنشأ الرذائل من ميوله الطبيعية، بينما تنشأ الفضائل من ميوله الفوق طبيعية. (عبد الباقي، ١٣٨٣).

والجهاد الأكبر هو ساحة الصراع بين هذه الصفات. فإذا تغلبت الميول الطبيعية على الميول الفوق طبيعية، تظهر الرذائل، أما إذا تغلبت الميول الفوق طبيعية، فستظهر الفضائل. وهذا دليل على تأثير الميول الداخلية على المعتقدات المعرفية للإنسان. إن الميول والعواطف الداخلية هي قوى محركة تخلق حالة من النشاط والحيوية في الكائن الحي، وتوجه سلوكه نحو أهداف محددة. هذه الميول تحفز الإنسان على تلبية احتياجاته الأساسية وتساعد على التكيف مع بيئته. (نجاتي، ١٣٦٧: ٢٧). أما البعد العاطفي فهو أحد جوانب الإدراك الداخلي للإنسان، وإحدى خصائص النفس. ويعتبرها بعض المفسرين أمراً فطرياً يعادل حقيقة الإنسان. ويرى العلامة طباطبائي أن الفطرة تعادل العقل، حيث يقول: « بما أن الإنسان يمتلك قوة التفكير، فإنه يحيط، إلى حد ما، بجميع الأحداث ». (طباطبائي، ١٣٨٤، ج: ١، ٤٥٢).

إن العلاقة بين هذه الأبعاد الثلاثة ومدى تأثيرها ببعضها البعض هو موضوع دقيق ومعقد يندرج ضمن العلوم التجريبية والفلسفات غير التجريبية. فهذه الأبعاد تتفاعل داخل الذات الإنسانية، التي تشترك في هذه الأبعاد جميعها، مما يؤدي إلى التزاحم، والتفاعل، والتقابل فيما بينها. ويؤدي هذا التفاعل بين الأبعاد الوجودية للإنسان إلى هدايته وسعادته، بينما يؤدي تعطيل قواه النفسية إلى تهديد حياته الإنسانية، ويكون سبباً في شقائه. إن انفعالاتنا وعواطفنا تؤثر في تفكيرنا، وقد تؤدي إلى التحيز وارتكاب الأخطاء عند إصدار الأحكام واتخاذ القرارات. (نجاتي، ١٣٦٨: ٢٠٤). فالطبيعة العاطفية والإرادية، التي تتبع من الميول، والمشاعر، والمخاوف، والآمال، والرغبات، تترك أثراً في المعتقدات المعرفية والعقائدية للإنسان. كما أن العواطف والانفعالات في الإنسان تتفرع إلى أشكال وتجليات متعددة، وتؤثر في أبعاده المختلفة، حيث إن العاطفة تظهر في حياة الإنسان قبل العقل والإدراك.

ولهذا السبب، يكون تأثير العاطفة والانفعال في السلوك والمعرفة والعقائد أقوى من أي عوامل أخرى، ويجب توجيهها ورعايتها بشكل خاص. فحينما يحول الإنسان المعرفة إلى أفعال إرادية وحركية، فإنه يكون عرضة للتأثر والانفعال. غير أن هذا الانفعال لا ينتمي إلى الإيمان العقائدي





تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

أو المعرفي، ولا إلى الإرادة والرغبة، بل إنه ينتمي إلى التأثر النفسي، بينما تنتمي المعرفة إلى الجانب العقلي والإدراكي في الإنسان.

أمثلة إيجابية على تأثير العوامل غير المعرفية

فيما يلي، نتناول أمثلة على تأثير البعد العاطفي على البعد المعرفي، كإحساس الباحث عن الحقيقة، الميل إلى الدعاء، والخوف والرجاء وغيره... من وجهة نظر القرآن.

١-١ الميل إلى الحقيقة

ان إحدى أبرز الحواس التي تميّز الإنسان عن باقي الكائنات الحية هي حس البحث عن الحقيقة والميل إلى العلم والمعرفة. هذا الإحساس هو منبع المعرفة والبحث والعلم والبصيرة، ويصل هذا الاستعداد والحاجة إلى المعرفة والكمال العلمي غير المحدود إلى الحد الذي يُعَلِّم فيه النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو في قمة المنزلة العلمية والكمالات النفسية، في القرآن: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (طه، ١١٤). في الواقع، تكمن جذور التحولات الفكرية والعلمية والفلسفية والتقدم العلمي والثقافي في الشعور بالفضول هذا والبحث عن الحقيقة. إذا كانت ميول الإنسان ورغباته تميل إلى العلم ومعرفة الله، واتجهت نحو هذه الحقيقة اللامحدودة، فبلا شك فإنه سيصل لتلك المعرفة. لذلك، ينبغي على الإنسان أن يدير مشاعره ورغباته الداخلية بشكل جيد، ويزيل العقبات من طريقه ويقويها.

ومن ناحية أخرى، بالنظر إلى أن القرآن يرى السعادة الحقيقية في القرب من الله، ويعد الله خالق الإنسان وجميع المخلوقات فضلا عن الحقيقة المطلقة، فإنه يجعل معرفته محورا لجميع المعارف، لأن هذا النوع من المعرفة يساعد على التخلي عن الرغبات غير الإلهية. الميل إلى العلم مرتبط بالنفس الناطقة للإنسان وله بُعد روحي، ووعاء العلم هو الروح الملكوتية للإنسان، بينما يكون الدماغ أو أي عضو آخر ينشط في اكتساب العلم مجرد أداة لهذا الميل الفطري. ووفقاً لأحد المفكرين المسيحيين (أوغسطينوس)، فإن الإنسان، ومنذ اللحظة التي يبدأ فيها بالسير في طريق اكتساب المعرفة وحتى نشوء معتقدات مختلفة لديه، يكون في صراع مع مشاعره ورغباته، حيث ينشأ أولاً شعور البحث عن الحقيقة، ثم تتولد المعرفة. فالبحث هو رغبة في الاكتشاف... وكل من يطلب شيئاً يتمنى أن يجده، وإذا كان ما يسعى إليه مرتبطاً بالنظام المعرفي، فإن كل من يطلب شيئاً ما يتمنى أن يعرفه، وإذا طلبه بشغف وإخلاص، يُقال إنه في طور البحث، هي الكلمة التي نستخدمها عموماً لمن يتابعون ويدرسون أي فرع من فروع العلم. (بورسينا، ١٣٨٥: ٢٢٦)



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

اذن نميل في البداية، إلى العلم والكمال، ثم نتوجه إرادتنا في هذا الاتجاه، بعد ذلك تتولد المعرفة. وبالتالي، فإن هذا الميل إلى المعرفة، مرتبط بعالم ما وراء الطبيعة كسائر الكمالات المعنوية، اذ يعد السعي إلى الله والوعي أحد تجلياته، وإن الإنسان لا يهدأ حتى يدرك أنه لا شيء سوى واجب الوجود. لذلك، ونظرًا لحس البحث عن الحقيقة لدى الإنسان، يجب إيلاء التربية العلمية اهتمام جادا في مسار نموها، فالتربية العلمية هي عملية تهدف إلى اكتساب الإنسان للمعرفة والحكمة، وهي الغاية والهدف من الخلق. وان توجيه هذا الفضول وتربيته بشكل صحيح يعتمد على نوع معرفة الإنسان.

ويرى الأستاذ مطهري بشأن المشاعر والعواطف الداخلية للإنسان أنها "بوابة يتعرف من خلالها الإنسان على روحه المجردة، ومن خلال معرفته بها، يدرك عالم الغيب والملكوت، لأن الإنسان ماهو الاشعاع من عالم الغيب والملكوت." (مطهري، ١٣٧٩: ١٨٣) وبناءً على ذلك، فإن الإنسان، ومن خلال تنمية حس البحث عن الحقيقة، يصل إلى الطمأنينة القلبية والسلام الداخلي، كما أن ميله نحو المعرفة يزيد من إدراكه وبصيرته، ما يجعله يتلقى الحقيقة بصورة أفضل. وفضلا عن حس البحث عن المعرفة، هناك مشاعر أخرى داخل الإنسان تحتاج إلى مزيد من الدراسة.

٢-١ الميل إلى التضرع

ان إحدى الميول الفطرية لدى الإنسان هي حسّ العبادة، والذي يعد عاملا مهما في مسيرة النمو والتربية الروحية والمعرفية لدى الإنسان. فالصلاة هي ظاهرة روحية وفطرية، نابعة من الميل إلى حبّ الله وتسبيحه. وهذا الميل الفطري هو ميل قد عُرس في كيان الإنسان من عالم الغيب، وجميع البشر وفقاً لهذه الحاجة الفطرية، يحتاجون إلى التوجّه نحو الخالق الغني عن كل شيء في مختلف ظروف حياتهم والمقصود بالتضرع هنا هو الدعاء، الذي يُعدّ جوهر العبادات وأساسها، أي الالتفات القلبي إلى الله، والذي يحدث بصورة محدودة وفي حالات خاصة لدى معظم الأفراد، بينما يتطلّب إدراكه الحقيقي وتنميته اهتماماً أكبر وتعميقاً مستمراً له. و يعد التضرع الحقيقي حالة عرفانية، ينجذب فيها كيان الإنسان إلى الله، وهذه الحالة ليست ظاهرة عقلانية، لذلك فهي غير قابلة للوصف، وربما تكون غير مقبولة لدى بعض الفلاسفة والعلماء. أحياناً، يشعر معظم الناس أثناء المناجاة والتوسل، بحالة تجعلهم، متوجهين نحو مخاطبهم تماماً، بعيداً عن الألفاظ والمفاهيم وكأنهم يرونه، بحيث يغفلون في تلك اللحظة عن كل ما يحيط بهم تماماً، بل ينسون حتى أنفسهم. (مقتبس من كلام مصباح، مجلة "معرفة"، العدد ١٣٣: ٩).

وكما جاء في كتاب "معارف القرآن:

عندما يكون الميل إلى التضرع متجذراً في فطرة الإنسان، فلا بد أن يكون لها مصداق موجود، فالفطرة الداخلية لدى الإنسان هي التي تدلّه على هذا المصداق. وعليه، عندما نقول إنّ هنالك رغبةً فطريةً في أعماقنا تدفعنا للخضوع والعبادة أمام الله، فإنّ ذلك يعني أننا نبحث عن كيانٍ يشكل الكمال المطلق، وهذا الميل نحو البحث عن الله وأسمائه وصفاته يمنح الإنسان معرفةً جديدةً. (مصباح، ١٣٧١: ٣٤). ومن أهم أهداف بعثة الأنبياء هو تنمية هذا الحسّ الفطريّ للتضرع وعبادة الله. فالدافع إلى التدين هو دافعٌ نفسيّ، متجذّر في الفطرة الإنسانية، لأنّ الإنسان، يشعر في أعماقه برغبةٍ في مناجاة الله.

وبعبارةٍ أخرى، فإنّ حقيقة العبودية وجوهرها يكمنان في فعل الدعاء، الذي إن غاب عن العبادة، لم يبقَ منها إلا قشورها. وهذه الرغبة تدفع الإنسان إلى البحث والتأمل في خالقه وفي الكون، واللجوء إليه في محن الحياة ومصاعبها، فالإنسان يجد أمنه وطمأنينته في كنف الله وحمايته، وإذا تأملنا في سلوك البشر عبر العصور المختلفة وفي مختلف المجتمعات البشرية، لرأينا هذه الحقيقة بوضوح. ولهذا السبب، كان من أهداف بعثة الأنبياء إنباء هذا الحسّ الفطريّ للاهتمام والتضرع إلى الله سبحانه. لأنّ الدعاء هو أحد أبواب رحمة الله الواسعة، التي فتحت لعباده، ولفت الاهتمام الإلهي لهذا العالم. كما أنه يوقظ الإنسان الغافل من اهتماماته الواهية، ويمنحه الوعي بحاجاته ويعرّفه بها، وهذا الإدراك قد أودعه الله في أعماق جميع البشر.

١-٣ الميل إلى الخوف والرجاء

يعد الخوف والرجاء حالتان نفسيّتان يكون التركيز فيهما على المستقبل، وهما منبعثان من داخل الإنسان. فالخوف والخشية من الجوانب العاطفية لدى الإنسان، فعندما يقف أمام عظمة الله يسيطر عليه الخوف، أو يكون الخوف بمعنى الفزع والاضطراب والشعور بعدم الارتياح بسبب البلاء والمصائب والعذاب الذي قد يطاله في المستقبل. وهذا الخوف والرغبة يدفعان الإنسان إلى مراقبة أفعاله وسلوكياته بشكل أكبر، ومن ناحيةٍ أخرى، يدفعه هذا الشعور بترك الأعمال التي قد تؤدي به إلى الضلال. فالخوف من الحرمان من نعم الله وتجلياته الإلهية يفضي إلى عبودية الإنسان وخضوعه لله.

«إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» (الملك، ١٢)

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ» (النازعات، ٤٠)

«يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (السجدة، ١٦)

وتعد الخشية في بعض الآيات، شرطاً لقبول دعوة الأنبياء والهداية الإلهية.



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

«وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْعَصْبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَ فِي نُسَخَتِهِ ٱ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» (الاعراف، ١٥٤)

«ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان و ضياء و ذكرا للمؤمنين» (الانبياء، ٤٨)

ولا تقتصر فائدة مخافة الله على حفظ الإنسان من المخاطر التي تهدده في حياته الدنيوية فقط ، بل فضلا عن ذلك من أهم فوائدها أنها تدفع المؤمن إلى وقاية نفسه من عذاب الله في الآخرة، لأن الخوف من عقاب الله يجعله يجتنب ارتكاب المعاصي، ويتمسك بالتقوى، ويلتزم بالعبادة والعمل من أجل رضى الله.

قال تعالى : «انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا، وعلى ربهم يتوكلون.» (الأنفال، ٢)

فمخافة الله لها أهمية كبيرة في حياة المؤمن، لأنها تدفعه إلى التقوى، وطلب رضا الله، واتباع طريقه، وترك المحرمات، والالتزام بأوامره الإلهية دائمًا وخشية الله تعدد في الحقيقة أحد أركان الإيمان وأساسًا مهمًا في تكوين شخصية المؤمن. لذلك، فإن الخوف الحقيقي الذي يشعر به المؤمن هو في الواقع الخوف من الله، لأن الإيمان بالله يجعله لا يخاف من الموت، أو الفقر، أو الناس، أو أي شيء آخر في هذه الدنيا، بل يخاف فقط من غضب الله وعذابه.

كما ان الخوف من الله يلعب دورًا مهمًا ومفيدًا في حياة المؤمن، حيث يمنعه من ارتكاب الذنوب، مما يحفظه من غضب الله وعذابه. فضلا عن ذلك، فهو يشجعه على أداء العبادات والأعمال الصالحة طلبًا لمرضاة الله. لأن الخوف من الله يؤدي في النهاية إلى شعور المؤمن بنوع من الأمن النفسي، حيث يغمره الأمل في مغفرة الله ورضوانه. (نجاتي، ١٣٤٧: ١٠٠)

لذلك، فإن الذين يخافون الله ويخشون يوم القيامة يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بهدي نور الكتب السماوية ، ويزدادون تقوى وإيمانًا بالله. اما الرجاء فهو حالة وشعور داخلي مُحَبَّب اثر نعمة مستقبلية سينالها العبد ويتمتع بها، أو هو الأمل في رحمت الله ونعمته التي وعد بها عباده. " قال تعالى: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ، «فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» (الكهف، ٤) فالرجاء في هذه الآيات هو نفسه حالة الأمل التي تتحقق من خلال العمل الصالح. «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (البقرة، ٢١٨)

والأمل أساس جميع الجهود الإنسانية المفيدة والمثمرة، وهو مصدر إصلاح لشؤون الناس في المجتمع بمختلف النواحي العلمية، والمادية، والروحية، للوصول إلى السعادة الأخروية، كما أنه



يقابل الخوف من العذاب والحرمان من نِعَم الله. اذن، يعد الخوف والرجاء شعورين داخليين يؤثران على رؤية الإنسان وسلوكياته.

١-٤ الميل إلى الخشوع

الخشوع هو ميلٌ آخر أشار إليه القرآن الكريم ، وهو حالة ليونة القلب ومرونته، ويُعدّ من الصفات البارزة لدى الإنسان المؤمن. فالخشوع يعني كسر "الأنا" وانكار الذات لدى الإنسان (مصباح، ١٣٨٤: ٧٦). وتقتضي الفطرة الإنسانية أن يدرك الإنسان فقره وضعفه وعجزه، امام عظمة الله فينكسر غروره ويصبح متواضعاً، وهذه الحالة تتجلى لدى المؤمنين والعارفين بمعرفة الله وعظمته. لذلك، توجد هنالك علاقة وثيقة بين الدعاء بخشوع بين يدي الله عز وجل والمعرفة القلبية بعظمته وجلاله. وعند الدعاء، يدرك الداعي هذه الصفة الذاتية، أي العظمة الالهية ، فيزداد العبد العارف لله خضوعاً. «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (الأنبياء: ٩٠)

وقد وردت هذه الآية في الثناء على الأنبياء، اذ كانت صفةً عظيمة لهم، وتجلت عبوديتهم في الخضوع والخشوع بين يدي الله جل وعلا فكانت اعلى درجات العبودية. والقسوة هي نقيض الخشوع، والتي نهى القرآن المؤمنين عنها: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» (الحديد: ١٦) وتشجّع هذه الآية الكريمة المؤمنين على التحلي بالخشوع ورقة القلب، وألا يكونوا قساة القلوب عديمي الرحمة، بل ينبغي لهم أن يكونوا متواضعين خاضعين لكلمات الله وآياته وكتبه السماوية وللحق والحقيقة، وأن يوجهوا حياتهم نحو الرحمة والهداية تبعاً لذلك. ومن المثير للاهتمام أن هذه الآية تحديداً تشير إلى العلاقة بين العبادة والخشوع، فضلاً عن المعرفة والإدراك للمبدأ والمعاد ومعرفة بعض الأفعال الالهية. وفي آية أخرى، يعد الخشوع شرطاً في الصلاة لنيل الفلاح .

كما ان أحد عوامل فهم العظمة الله هو تحلّي المؤمن بالخشوع أثناء العبادة والمناجاة، وقد أكد القرآن الكريم على الخشوع في العبادة. «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» (المؤمنون: ٢-٣) وجاء في آيات أخرى. «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ» (الزمر: ٢٢-٢٣) فتقف شعور أجسادهم عند سماع آيات الله، وتلين قلوبهم وأجسادهم عند ذكره. وهذه كلها آثار وخصال تدل على خشوع القلب. والنقيض من ذلك: «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (الزمر: ٢٢، الحج: ٥٣)، في إشارة إلى أنهم لا يمتلكون أية خصلة من خصال الخاشعين، ولا يتأثرون بهدي الرحمن بتاتا، مما يُعدّ علامة على ضلال الإنسان. فالخشوع يعد



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

حالة خاصة وكيفية فريدة في النظام العصبي للإنسان، حيث يشعر به عندما يقف أمام عظمة كائن ما، وهذا دليل على هداية الإنسان.

١-٥ الميل إلى الإيمان

يمتلك الانسان قوة أخرى إلى جانب العقل، تدعى القلب، ويعد القلب مركزا للمشاعر والعواطف، وله قدرة على الاستدلال ايضا، بوصفه موضع الإيمان واليقين. فالإيمان قوة قلبية، وتصديق وإذعان داخلي، ينبع من القلب، وينشأ في الشخص المؤمن، ويُعد احد أقوى الدوافع للعبادة والدعاء، وأفضل ركن يمكن من خلاله تحقيق الاتصال والقرب من الله. يمثل تقبل الدين، والاعتقاد بوجود الله كمعنى للوجود، سواء كان ذلك في الأديان التوحيدية أو الوضعية، جزءاً من تأثير الاعتقاد الإيماني. فالإنسان الحديث والمتجدد في عالم الحداثة والتطور، رغم تقدم المعرفة والعلوم التجريبية، لا يزال بحاجة إلى هذا البعد الأصيل الذي يشكل جوهر وجوده. وبدون الإيمان بهذا البعد، يصبح جزء من المعرفة أو الحكمة البشرية وتقدم الثقافة والحضارة الإنسانية غير مبرر. إذا اقترن الإيمان بحب الله وعشقه، فإنه ينشط ذهن الإنسان ويؤدي إلى تطوره المعرفي. قال تعالى: « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » (المجادلة: ١١). وقد جعل الله عز وجل في هذه الآية، الإيمان شرطاً للرفعة الإلهية وكسب الدرجات العلمية. فالإنسان يتأثر بميوله ومشاعره الشخصية قبل اكتساب المعرفة والدرجات العلمية او تقبل عقيدة معينة او رفضها. ويُشير القرآن الكريم إلى أن احد شروط نيل الهداية والتمتع بها هو الإيمان بالغيب والقوى الغيبية كالملائكة، «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (البقرة: ٣)

والمراد بعالم الغيب هي الحقائق التي لا يمكن ادراكها بالحواس الظاهرة، بل يمكن الوصول إليها من خلال التفكير العقلي أو الكشف الباطني.

هنالك العديد من الحقائق في العالم التي يجب على الإنسان الإيمان بها، رغم عدم إمكانية إثباتها بالعقل. فضلا عن ذلك اننا نؤمن بالكثير من الحقائق التاريخية دون ادلة منطقية، حتى معرفة الأهل والاقرباء فانها تعتمد على شهادات الآخرين، ويكون الإيمان بهذه الأمور ناتجاً عن المشاعر والروابط العاطفية.

الإيمان هو صلة تتعقد بين النفس البشرية والموضوع الذي تؤمن به، فيجعل النفس تعتقد به وتسمى مؤمنة به، وهو مقدمة لليقين. يقول جواد العاملي : "الإيمان مرتبطٌ بالاعتقاد والإخلاص والعمل" (جوادي آملی، ١٣٧٧: ٢٧٧). فالإيمان يصل الروح بمصدر الفيض الالهي، وللمتقين درجات في الإيمان، وهذه المراتب تؤثر في جودة الدعاء. والإيمان بالله وعالم الغيب وحقائق



الماورائيات (الميتافيزيقيا) يعد من علامات المؤمن. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (البقرة: ٢). «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» الرد، الآية ٢٨.

والإيمان من أهم شروط الدعاء، لانه يحقق الاتصال بين العبد والمعبود. والتضرع إلى الله يعزز روح الإيمان وعقيدة الإنسان، وقد أكد الإمام الخميني على أهمية الإيمان بقوله: "ان العقل والعلم ليسا العاملين الوحيديين في التربية والأخلاق، بل هما جزء من هذه العوامل، فالعقل والعلم بدون الإيمان وارشاد الشريعة لا يكفيان للتربية والأخلاق أبداً " (الإمام الخميني، ١٣٨٧، ج ١٩: ٩٢).

ان من أعظم متع الإنسان هي السكينة والراحة النفسية، والتي تتبع من الإيمان القلبي، مما يؤدي إلى هداية الإنسان. لأن القلق والاضطراب يعدان من أكبر آلام البشر، وسبباً لكثير من الانحرافات القلبية والسلوكية لدى الإنسان. في الواقع، كل من الإيمان والطمأنينة، وكذلك القلق، تتبع من المشاعر الداخلية.

ولا يصل الإنسان إلى المعرفة والوعي إلا من خلال الإيمان والاعتقاد الراسخ بحقائق الوجود. والإيمان في القرآن لايفصل عن العلم والمعرفة ، بل هو شعور داخلي راسخ في القلب ويؤثر في المعتقدات الإيمانية للإنسان. ان البصيرة والرؤية الواضحة اثران من آثار الإيمان، فقد ذكر الله ذلك مراراً في آيات كثيرة. قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (الانفال -٢٩) ويقول الإمام علي (ع): "فقد البصر أهون من فقدان البصيرة" (أمدي، ١٤٠٧هـ، ج ٤: ٤١٣). لأن العين الظاهرة مخصصة لرؤية العالم المادي، بينما عين القلب مخصصة لتميز الحق من الباطل. فغياب الرؤية والبصيرة القلبية لدى الانسان، ستحرمه من ادراك الحقيقة والمعرفة الإلهية، وسيبقى في الضلال والضياع. اما إذا امتلك الإنسان البصر والبصيرة معاً، كان ذلك شيئاً قيماً، وإلا فإن فقدان البصر أهون بكثير من فقدان عين القلب والبصيرة. وأهم أثر لهذه القوة القلبية هو تحقيق المعرفة والهداية.

١-٦ الميل إلى التقوى

تعد التقوى من الصفات البارزة للمتقين، وهي صفة نابعة من داخل مشاعر الإنسان. قال تعالى في محكم كتابه الكريم : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا" (الأنفال، ٢٩) أي انكم ان التزمتم بالتقوى الإلهية، فإن الله يمنحكم القدرة على التمييز بين الحق والباطل.

تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

وهذا يعني أن التقوى، شيء داخلي، يؤثر على كل من الفهم العقلي والشهود القلبي. ان للتقوى وتجنب الذنوب والمعاصي تأثير عميق على الوعي والمعرفة. فالتقوى ترفع قدرة الإنسان على تشخيص الامور في مختلف مجالات الحياة. وهاتان الصفتان، العلم والتقوى، تربطهما علاقة وثيقة، وأي علاقة أقرب من تأثير كل منهما على الآخر؟ فالتقوى منبع العلم، والعلم أيضاً مصدر للتقوى، وهذا ليس أمراً غريباً، بل يعد مبدأ أساسياً في السير نحو المعرفة.

يقول الله تعالى بوضوح في القرآن الكريم: الم (1) ذَلِكَ أَلَّا كَتَبُ لَآرِيَّ بَّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِآلِ عِيَابٍ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وهذا يعني أن التقوى تمهد الطريق للهداية والمعرفة، والحقيقة هي أن لم يكن لدى الإنسان مستوى معين من التقوى، فمن المستحيل أن يستفيد من الكتب السماوية ومنابع الهداية. (البقرة، 1-3) والتقوى في الأصل مشتقة من مادة "وقاية" على وزن "دراية"، وكما يذكر الراغب في المفردات، تعني حفظ الشيء من الآفات. ثم يضيف: تعني التقوى حفظ الروح والنفس من كل ما يُخشى منه أن يلحق الأذى بهما. كما تُطلق التقوى أيضاً على الخوف، والرهبنة، والخشية. وفي لغة الشرع، يُطلق هذا المصطلح على ضبط النفس امام الذنوب والمحرمات. ويبلغ كماله عند اجتناب الشرك، كما يظهر في بعض انواع المناجاة. (راغب، 1332، مادة وقى).

كما أن غيره من علماء اللغة قد قدموا معان قريبة مما ذكر أعلاه. فقد فسرها البعض بالصيانة، بينما فسرها آخرون تجنب الرذائل والأهواء. (طريحي، 1378، مادة وقى). والتقوى تعني تجنب الآفات التي تعيق تكامل الروح، وضبط النفس أمام الذنوب والشبهات حتى تصبح ملكة راسخة. وضبط النفس هذا يقع ضمن البعد العاطفي. وقد ذكر بعض المفسرين معاني معنوية للتقوى، واستشهدوا بآيات من القرآن الكريم، حيث إن كلاً منها يعدّ مصداقاً من مصاديق التقوى. كالتوبة، والطاعة، والإخلاص، والإيمان. وقد ذكر البعض إن حقيقة التقوى تكمن في ان يضع الانسان مانعا امام الافات كاتقاءه ضربات العدو بواسطة الدرع. فذلك المتقون يحمون أنفسهم من عذاب الله من خلال درع طاعته وأوامره. (حقي، 1405، ج 1: 29-30) ويمكن إثبات تأثير التقوى كعامل عاطفي على المعرفة من خلال الطرق التالية:

أ) التشابه والتناغم دائماً ما يولدان الجاذبية والارتباط. فعندما تتطهر روح الإنسان بالتقوى، تنشأ قوة جذب بينها وبين المعارف والعلوم الحقيقية لأن بينهما تجانساً في الطبيعة.





ب- يعمل منجل التقوى على إزالة الأشواك والعوائق التي تعترض روح الإنسان، مما يجعله مهيباً لنمو بذور العلم والمعرفة. بل إننا إذا أمعنا النظر، سنجد أن بذور جميع العلوم قد زُرعت في هذه الأرض منذ البداية بيد الخالق. (مكارم شيرازي، ١٣٧٣: ٤٣٦) على سبيل المثال، هنالك آيات في القرآن تدل على التأثير الإيجابي لبعض الجوانب العاطفية على العقيدة منها: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢). وهذا يعني أن التقوى تزيد رزق الإنسان في كل أمر يقوم به.

ويرى العديد من المفسرين، ومنهم جوادى العاملي، «أن هذه الآية قد حددت كلاً من المعرفة الشهودية والبرهانية، وكذلك ميزان العرفان ومجاله». (جوادى آملی، ١٣٨٧: ٢٦٨) يقول الإمام علي (ع): "اتقوا الله، فإنها الهداية والاستقامة وزاد الآخرة". (نهج البلاغة، ١٣٦٩، خ ٢٣٠) وفي تفسير الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢). يرى الإمام الخميني (ره) «أن هذه الآية تربط بين التعليم الإلهي والتقوى، فإذا طهر الإنسان نفسه بالتقوى، تحققت له المعرفة الإلهية والإلهام الرحماني». (الإمام الخميني، ١٣٧١: ٣٧٣)

وفي الآية الثانية من سورة البقرة، يعد القرآن الهداية من نصيب المتقين. وبذلك، يوضح القرآن أن التقوى تُمهّد الطريق للمعرفة. وهذا الأمر يمكن الاستدلال عليه في بعض المراحل، بينما يعتمد في مراحل أخرى على التسديد المعنوي الإلهي. وقد أطلق القرآن الكريم على يوم معركة بدر اسم "يوم الفرقان".

من هذا المنطلق، ظهرت دلائل جلية على التأييدات الإلهية لجيش الإيمان في مواجهة جيش الشرك.

ورغم أن الأعداء كانوا أكثر عدداً وعدة، إذ بلغ جيشهم نحو ثلاثة أضعاف، إلا أنهم مُنّبوا بهزيمة ساحقة أمام جيش الإسلام، لم يكن يتصورها أحد. يقول فخر الرازي في شرحه لهذه الآية: لأن نص الآية عام وشامل، يجب أن يُفسر على أنه ينطبق على جميع الفرق وقلوب البشر؛ إذ إن المقصود هو الباطن. وفيما يخص القلب والباطن، فإن الله يمنح المؤمنين الهداية ويشرح صدورهم. وبزيل الأحقاد والحسد والعداوة من قلوبهم، بينما تكون قلوب المنافقين والكافرين مليئة بهذه الأخلاق السيئة. لأنه عندما يستنير القلب بطاعة الله، تزول منه كل هذه الظلمات والردائل. وكذلك من الناحية الظاهرية، يمنح الله المسلمين التفوق والنصر والفتح والظفر. اتَّقُوا اللَّهَ لِنَتَّالِئاً قُلُوبُكُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ (الفخر الرازي، ١٣٧١، ج ٢: ٢٠، ٢١) وهذا يعني أن التقوى تمنح الإنسان البصيرة والرؤية الصحيحة، ليتمكن من التعرف على مصالحه الحقيقية في الدنيا والآخرة، ﴿فَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق، الآية ٢ نعم، وهذا يعني ان

تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

كُنْتُمْ تَتَّقُونَ اللَّهَ وَتَخْشَوْنَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُفِيضُ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَارِفِ وَيُشْرِقُ بِهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَأْتِيهِ الْعَوْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ. (جوادى آملی، ۱۳۸۷: ۳۹۵) ومن الطبيعي أنه كلما كانت روح التقوى والخضوع لله وقبول الحقائق أقوى لدى الإنسان، كلما زادت استفادته من مصادر الهداية بنفس النسبة. ومصادر الهداية، وعلى رأسها القرآن الكريم، أشبه بالمطر الذي يمنح الحياة، وينبت أزهار المعرفة في الأراضي الخصبة والمهيأة فقط، لأن الأرض المالحة لا تنتج سوى الأشواك. « (مكارم شيرازي، ۱۳۷۳: ۴۲۹)

وتعبير "الهداية" بصيغة المصدر يؤكد هذه الحقيقة، أنه إذا استيقظت روح التقوى لدى الإنسان، كان القرآن منبعاً كاملاً للهداية له. وقال بعض كبار المفسرين: يستدل من ذلك، أن المتقين يكونون بين هدايتين، كما أن المنافقين والكافرين يكونون بين ضلالتين. فالهداية الأولى تأتي من سلامة الفطرة، وفي هذه الحالة يشعر الإنسان، بأنه بحاجة إلى حقيقة تقع خارج كيانه. وفي هذه المرحلة، لم يتم تجاهل الإيمان كأحد الاحتياجات الفطرية في امر الخلق، ويتم توجيه "الهداية" نحو ما يحقق نجاته من مهلكات الأعمال والأخلاق، ستتحقق أيضاً بالنسبة له. وهذا في الحقيقة هو الإيمان بالتوحيد والنبوة والمعاد ذاته، والتي تعبر عن الأصول الأساسية للدين. (طباطبائي، ۱۳۹۳، ج ۱: ۴۲) وقد ذكر بعضهم إن حصر هداية القرآن بالمتقين يعود إلى أنهم وحدهم المستفيدون والمنفعون من هداية القرآن أما الآخرون، فلا ينتفعون بها، وبالتالي فإن هداية القرآن لا تشملهم.

ويصل فخر الرازي في أحد تفسيراته إلى النتيجة التالية:

إذا لم يكن للمتقين فضيلة سوى أنهم يُعَدُّون من بين من يهدي الناس، فإن ذلك يُفهم من إضافة هذه الآية إلى غيرها. أن الذين لا يستفيدون من هدي القرآن ليسوا في الحقيقة من زمرة البشر. (فخر رازي، ۱۳۷۱، ج ۲: ۲۲۰) إن بذور المعرفة لا تنمو إلا في القلوب المهيأة لذلك، كما أن أزهار المعرفة تتفتح في الأرواح الطاهرة النقية. لذلك، فإن الوعي بالصفات والأفعال التي تمهد للمعرفة يعد من أهم المواضيع المتعلقة بها.

٢- نماذج من التأثير السلبي للأهواء

يملك الإنسان أنواعاً من الأهواء والميول الإيجابية والسلبية؛ فهو لا يملك ميلاً فطرياً لاكتشاف الحقيقة والمعرفة فقط، بل لديه أيضاً ميلاً إلى المعصية والحسد وغيرها من الميول التي تتبع من الجانب العاطفي للإنسان، وهي عوامل غير معرفية تؤثر على مختلف مجالات المعرفة وغير المعرفة لدى الإنسان.



٢-١ الميول النفسية تمنع المعرفة تعني المعصية الابتعاد عن المسار الصحيح وانحراف النفس عن الأوامر التكوينية والتشريعية الإلهية ، أي تمرد النفس وعدم خضوعها للاحكام الالهية، وينشأ ذلك من الجانب العاطفي والإرادي لدى الإنسان. في المرحلة الأولى، تضعف محبة الله عز وجل ، وتقل الرغبة تدريجياً إلى المعرفة الحقيقية حتى تختفي تماماً. وتزداد المعصية قوة بوصفها ظاهرة دينية، لا تعدو كونها تجلياً للغرور والأنانية البشرية. اما الغرور فينبع من انحراف مشاعر الإنسان ورغباته عن الخير والحقيقة المطلقة (الله) نحو "الذات". وبالفعل، فإن الغرور والأهواء النفسية هما الجذور الحقيقية للمعاصي.

كما أن كثيراً من الناس خاضعون لأهوائهم النفسية، فقد ورد في القرآن الكريم: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً» (الجاثية: ٢٣).

وقد اعتُبر هوى النفس في الروايات آفةً للعقل، إذ إنَّ الذنوب سببٌ للبعد عن الله، وبعض الذنوب تحرم الإنسان من النعم والرحمة الالهية اللامحدودة، كما جاء في الدعاء: «اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء». وإذا اغلق الإنسان المنافذ والطرق المؤدية إلى النور بمفاهيمه الباطلة وأعماله السيئة ، فقد ورد في القرآن: «كَأَلَّا بِلُ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (المطففين: ١٤).

«في هذه الحالة، سُدِّفَنَ هذه العلوم الفطرية ولن تتدفق، لكن إذا بحث الإنسان ولم يسمح للظلام بالتسلل إلى قلبه، فستصبح يده ولسانه كينبوع متدفق، تتبع منه العلوم الفطرية التي هي الإلهام بالثقوى» (جوادى آملى، ١٣٧٧: ٢٥٦). وعبر التاريخ البشري، لم يكن الذين لم يمتلكوا معرفة واسعة قليلين، الا انهم، وبسبب تطهير قلوبهم من أدران النفس، نالوا فيوضات عظيمة، بحيث انهم كانوا يدركون الكثير من الحقائق ببصائرهم القلبية. ولا يمكن مقارنة الرؤى العرفانية لبعض كبار العرفاء بالإدراكات والتعلقات العادية.

وقد أشار القرآن الكريم إلى تأثير هوى النفس في الإنسان، وانحراف تفكيره عن المسار الصحيح، مما يؤدي به إلى الضياع وعدم القدرة على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والهداية والضلال.

«إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ» (القصص: ٥٠).
فإن لم يتمكنوا من تلبية طلبك، فاعلم أن هؤلاء القوم ليسوا إلا أتباعاً لأهوائهم، ومن هو أضلُّ وأظلم ممن ترك هدى الله واتبع هواه؟ «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ» (ص: ٢٦).



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن) ❁

نعم، إن القرآن يعتبر القلب أحد وسائل المعرفة وأدواتها للإنسان، ويوصي الإنسان بالسعي للحفاظ على صفاء قلبه ونقاؤه من الأدران، كي لايفشل في أداء واجباته. فإذا توجه الإنسان، نحو الشر أو الرغبات الآثمة بدلاً من إرادة الخير المطلق، فسوف يقع في الذنب والمعصية، ويصبح قلبه مظلمًا وقاسيًا بسبب ادراان الذنوب، فلا يتأثر بكلام الله.

٢-٢ القسوة تمنع الرحمة

تعد قسوة القلب من الذنوب الأخرى التي تصيب بعض البشر؛ وقد ذكر القلب في القرآن والأحاديث كثيرًا لانه يتمتع بمكانة مهمة. ويتصف الإنسان في البداية بالصفاء والرأفة والرحمة والعاطفة؛ اذ يتألم لألم الآخرين ويحزن لمعاناتهم؛ ويستمتع بالإحسان إلى الآخرين، و يتوجه بفطرته النقية إلى الله، ويستمتع بالعبادة والأعمال الصالحة، و يشعر بالندم والاسى فوراً عند ارتكاب الذنب. والإنسان في البداية يشعر بالانزعاج والندم عند ارتكاب الذنب، ولكن إذا ارتكب الذنب مرة واحدة، يصبح مهينًا بصورة اكبر لارتكابه مرة أخرى، وبالتدرج يصبح قلبه مظلمًا وقاسيًا؛ ولا يؤثر كلام الله فيه.

قال تعالى: "وَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (الزمر: ٢٢، الحج: ٥٣). ويصف القرآن قسوة قلوب الذين غفلت قلوبهم عن ذكر الله بسبب الذنوب؛ ويعددهم في ضلال واضح. وفي آية أخرى، يتحدث القرآن عن قسوة قلوب بعض اليهود: "وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ" (الحديد: ١٦). أي لا تكونوا مثل الذين أعطوا الكتاب (التوراة) ولكن لم يؤثر فيهم، فبدلاً من أن يخرجوا من الغفلة ويتوجهوا إلى الله، أصبحت قلوبهم أكثر قسوة يوماً بعد يوم. و تم التأكيد في كتب الأخلاق، على أن: " ان لم تطهر النفس من السيئات، فإنها لن تكون مهينة لتلقي العلوم والمعارف الحقّة، والقلب الملوث لن يكون فيه مكان لانوار الله." (الأميني، ١٣٧٨: ٥٩). ويعد القرآن الكريم القسوة وانعدام الرحمة مرتبطين بالقلب. ويشير أيضاً إلى أن قسوة القلب وصلابته قد تكون أشد من صلابة الحجر. أي أن القلب بصفته مكانا للطف الالهي، قد يمرض أحياناً لدرجة أنه يصبح أقسى من الحجر. ثمّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ" (البقرة: ٧٤). ان تشبيه القلوب بالحجارة بل أقسى منها، يعبر عن ذروة الانحطاط الأخلاقي للشخص؛ لأن بعض الحجارة تتشقق وتجري منها الأنهار. من منظور القرآن الكريم، ليست القسوة سببا رئيسيا لمعظم أمراض القلب والروح، فإذا انحرف قلب الإنسان عن هدى الرحمن، فسيكون سقوطه حتمياً. « كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّكْتَبِرٍ جَبَّارًا » (غافر: ٣٥). ونتيجة هذه القسوة تختم قلوب المذنبين والمتكبرين وتتعلطل عن الهداية. ويعد القرآن الكريم نقاء القلب سبباً



لنجاة الإنسان. وهذا يعني أن الشخص الذي يحافظ على قلبه وروحه من الأوساخ والآثام سيحقق النمو والكمال الحقيقي. "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا" (الشمس: ٩). لذلك، لا يعتبر القرآن العقل أداة للمعرفة لوحده، بل يعتبر القلب أيضاً وسيلة وأداة مقبولة للمعرفة. ولكن كيف يمكن للقلب أن يكون أداة للمعرفة؟ السبب هو أن الشهوات والآثام والنجاسات هي أكبر العوائق أمام فهم وإدراك الإنسان. ومن يقع في مستنقع الرذائل لن يتمكن أبداً من الوصول إلى الفهم الصحيح للحقائق. يعتبر القرآن الذين يلوثون قلوبهم بشتى أنواع الأهواء والشهوات عاجزين عن الفهم والتفكير الصحيح. "وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ" (الأنعام: ٢٥). فالحجاب على القلوب يلحق الجهل بالشخص المذنب؛ لأن هذا الحجاب يمنع اكتساب المعرفة. فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ" (المنافقون: ٣). وختم الله على قلوبهم يأتي بعد قسوتهم. كما تعد الدوافع النفسية من أكبر العوائق أمام المعرفة، وهذه واحدة من أهم خصائص القرآن، حيث يعطي قيمة كبيرة لقلب الإنسان ويعتبره بعداً مهماً من أبعاد وجوده. ان تطهير الباطن يؤدي إلى إزالة الحجب التي تقف أمام عقل الإنسان، كالحب والبغض، والكراهية، والقسوة، وغيرها من الأهواء والشهوات، مما يسمح للإنسان بإدراك الحقائق بشكل أفضل. ومن الخطأ الفادح أن نظن أن جذور الجرائم والفساد البشري تكمن في عدم التعقل والفهم الصحيح للواقع. هل ان سبب كل هذا الظلم والاضطهاد الذي يلحق بالشعوب المحرومة عبر العصور هو شيء آخر غير الأناثية والفساد الداخلي لفئة قليلة من البشر؟ لذلك، أصبح واضحاً أن الذنب، الذي يعد انحرافاً عن الفطرة الإلهية، يؤدي إلى البعد عن رحمة الله ومعرفته وعبوديته، وبالتالي فهو عامل غير معرفي ودافع نفسي نحو الباطل، مما يؤثر في النهاية على الجوانب الاعتقادية والمعرفية للإنسان.

٢-٣ الحسد والكراهية يمنعان المعرفة

تعد «الكراهية»، حالة انفعالية مناقضة للمحبة، وتُعرف بأنها: شعور بعدم الرغبة والقبول، أو الشعور بالاشمئزاز والنفور والرغبة في الابتعاد عن العوامل التي تثير هذا الشعور، سواء كانت هذه العوامل نابعة عن أشخاص أو أشياء أو أفعال أو سلوكيات. (نجاتي، ١٣٦٧: ١٢٤) وقد يكره الإنسان أحياناً شخصاً معيناً أو عدة أشخاص بسبب اختلاف فكري. وقد تنشأ هذه الكراهية إما بسبب اثاره مشاعر الحسد والغيرة الناتجة عن تفوق الآخرين عليه، أو لأنهم كانوا السبب في حرمانه، أو بسبب عوامل أخرى تثير نوعاً من الكراهية فيه... فعلى سبيل المثال، كان الكفار والمنافقون يكرهون المؤمنين ويحملون ضغينة تجاههم في قلوبهم. والحسد حالة انفعالية يشعر فيها الإنسان برغبة شديدة في أن يكون مكان شخص آخر يتمتع بنعمة ما، ويتمنى أن تزول تلك النعمة عنه ليصبح هو صاحبها. وان أول حالة حسد حدثت على الأرض كانت من قبل قابيل



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)

تجاه أخيه هابيل، عندما قبل الله قربان هابيل و لم يقبل قربان قابيل، مما دفع قابيل إلى قتل أخيه وحالت الكراهية والحسد من الانصات لنداء عقله.

والحسد، كالغيرة، يثير الكراهية والنفور لدى الإنسان ويجعله يتمنى أن يتعرض الشخص المحسود للأذى، وأحياناً يدفعه إلى الاعتداء عليه وإيذائه، كما فعل قابيل عندما قتل أخاه هابيل، أو كما فعل إخوة يوسف (ع) عندما ألغوه في البئر. في هذه القصة، ينبع حسد الإخوة من دوافع داخلية، وهذه الحالة تؤثر على معتقداتهم العقلية والقلبية. ونظرًا لأن الحسد يؤدي إلى كراهية الشخص المحسود بل وإيذائه والاعتداء عليه ايضاً، يأمرنا الله أن نلجأ إليه من شر الحاسدين. "وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" (الفرق: ٥). لذلك، فإن الكراهية والحسد، بصفتها عاملان رئيسيان للكراهية في الشخص، ينبعان من مشاعر الإنسان الداخلية ويؤديان به إلى الابتعاد عن الحقيقة، ويضعفان من عقيدته، وهذه المشاعر السلبية تؤثر على عقائده ومعارفه.

النتيجة :

خلاصة القول هي أن الحقيقة القدسية للإنسان لها أبعاد وصفات نفسية تؤدي إلى نيل معرفة الله. فالإنسان يختلف بشكل جوهري عن الكائنات الأخرى في جوانب المعرفة والرغبات وكيفية تأثره بالعواطف. وفي الجانب المعرفي، يستطيع الإنسان ان يستخدم الحواس الظاهرية لفهم ظواهر الوجود، كما يمكنه الوصول إلى معارف معقدة من خلال العقل وإعطاء عمق أكبر لمعارفه السابقة، وفي نفس الوقت يمكنه الوصول إلى سلسلة من المعارف أكثر شمولية فيما يتعلق بحقائق نظام الوجود.

فضلا عن أن العوامل المعرفية تلعب دوراً مهماً في هداية وسعادة البشر، كما تعد العوامل غير المعرفية مؤثرة جداً في هذا الأمر أيضاً. فالقرآن يؤكد بشكل كبير على هذا التأثير، أي تأثير الجوانب العاطفية والمشاعر القلبية على معتقدات الإنسان العقلية.

لذا؛ فإن المشاعر والميول الباطنية تُعدّ من أهم أبعاد وجود الإنسان، وهذه الميول تؤثر في توجيه أفكاره ومعتقداته ومعرفته بالله جل وعلا. وتُخبرنا العواطف والمشاعر بما يجب التركيز عليه في كل لحظة؛ وهذا يعني إن لم تكن مشاعرنا منسجمة مع المعلومات التي تصل إلينا، فلن يكون بالإمكان التركيز الصحيح على الأمور المعرفية كالتعلم والعبودية والخضوع. فعلى سبيل المثال، ان البحث عن الحقيقة ليس من باب المعرفة، بل هو من باب الميل والاتجاه. والبحث عن الحقيقة ميلٌ فطري، وقد تناول القرآن الكريم هذا الحس في طلب الحق بشكل مفصّل في آيات متعددة.



تأثير الاهواء والميول على المعرفة (من منظور القرآن)

والإنسان بدافع هذا الميل الفطري للحقيقة، يمتلك الرغبة والتوجه الى التقوى والخشوع والخوف والرجاء وعزة النفس، من أجل السير في مراتب الكمال السامية الى الله سبحانه. ومن جهة أخرى، فإن تأثير وتأثر هذه العوامل المعرفية وغير المعرفية يكون متبادلاً؛ أي إن الإنسان بمساعدة المعرفة التي يكتسبها عن الله تعالى، يستطيع أن يوجّه جميع ميوله الباطنية بما يتوافق مع هذا الميل المعرفي، كما أن العوامل غير المعرفية، وهي الرغبات الباطنية، تؤثر بدورها على هذا النمو المعرفي تجاه الله.

وبالتالي، فإن نموّ العواطف بشكل تدريجي، هو ميل باطني، كالميل إلى عبادة الله تعالى، ومظهره الخارجي يتمثل في هداية الإنسان إلى طريق عبودية الله سبحانه. والقصد من التوجّه الفطري الى الله، هو ذات الميل والانجذاب القلبي إليه، الذي يدفع الإنسان إلى السعي للبحث عن الله. ودليل وجود هذا الميل في الإنسان هو أن البشر، وعلى مرّ التاريخ، وبالرغم من الاختلافات العرقية والجغرافية والثقافية، كانوا دائماً في سعي دائم للبحث عن الله. ولا شك أنه لولا وجود هذه الميول لدى الإنسان، لما وجدت الرغبة للمطالبة بالحقوق والسعي الى تحقيق العدالة ولا الرغبة في السير في طريق العبودية وعبادة الله. لذا، فإن أسهل وأقصر، وأكثر الطرق رسوخاً لمعرفة التوحيد، هو تحليل ميول الإنسان الفطرية واتجاهاته وانجذابه الباطني، التي أودعها الله في كيانه، لكي يكون طريق الكمال والفلاح الى الله جل وعلا ممهّداً بالمعرفة القلبية.

الهوامش

¹ theoretical reasoning

² practical reasoning

³ Nagel Thomas the possibility of altruism

⁴ yasperse

⁵ terminlogy

⁶ understanding aspect

⁷ Tantez

⁸ william james(1842-1610)

⁹ william james"the will to believe" in the will to believe and other essays in popular philosophy" new York" c.1896"reprinted londo" new York"Toronto"1937(hereafter:w.to b.)

المصادر والمراجع

١-قرآن كريم

٢-بروجردى، سيد محمد ابراهيم (١٣٦٦ ش)، تفسير جامع، تهران، انتشارات صدر.

٣-پور سينا، زهرا، (١٣٨٥ش)، تأثير گناه بر معرفت، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي.

٤-جوادى آملی، عبدالله، (١٣٨٧ش) هدايت در قرآن، قم، نشر اسراء.

٥- — (١٣٨٩ش)، تفسيرانسان به انسان، قم، نشر اسراء.



- ٦- — (١٣٨٥ش) تفسير موضوعي معاد در قرآن، قم، نشر اسراء.
- ٧- — (١٣٨٦ش)، تفسير تسنيم، قم، انتشارات اسراء.
- ٨- — (١٣٨٣ش)، حکمت عبادات، قم، نشر اسراء.
- ٩- — (١٣٧٧ش)، مراحل اخلاق در قرآن، قم، نشر اسراء.
- ١٠- — (١٣٨٧ش)، معرفت شناسي در قرآن، قم، نشر اسراء.
- ١١- حسيني همداني، سيد محمد حسين (١٤٠٤ق) تحقيق: محمد باقر بهبودي، تهران انوار درخشان، لطفی.
- ١٢- راغب اصفهانی، ابوالقاسم الحسين بن محمد، (١٣٣٢ش)، المفردات فی غريب القرآن، تهران، المكتبة الرضوية.
- ١٣- زبیدی، سيد محمد مرتضى، (١٣٨٥ش)، تاج العروس من جواهر القاموس دارالهداية.
- ١٤- شميم، على اصغر، (١٣٧٨ش) فرهنگ شميم، ناشر، تهران، مدير.
- ١٥- فخر رازی (١٣٧١ش)، تفسير كبير، ترجمه على اصغر، حلبی، تهران، ناشر اساطير.
- ١٦- طباطبایي، سيد محمد حسين (١٣٧٦ش) تفسير الميزان، ترجمه سيد محمد باقر موسوی همدانی، تهران نشر بنياد .
- ١٧- طيب سيد عبد الحسين، (١٣٧٨ش)، اطيب البيان في تفسير القرآن، تهران، انتشارات اسلام.
- ١٨- ملاصدرا شيرازي، محمدابن ابراهيم، (١٣٦٦ش) تفسير قرآن كريم، انتشارات بيدار.
- ١٩- مظهری، محمد ثناء الله (١٤١٢ق) التفسير المظهری، پاکستان، مكتبة رشدية.
- ٢٠- ملكيان، مصطفى، (١٣٨٠ش)، راهي به سوی رهايي، تهران، نگاه معاصر.
- ٢١- معين، محمد، (١٣٦٥ش)، فرهنگ معين، تهران، نشر ندا.
- ٢٢- قرطبي، محمدبن احمد، (١٤٠٥ق)، جامع لاحكام القرآن، بيروت، دارالكتب العلمية.

23-- william james "the will to believe" in the will to believe and other essays in popular philosophy "new York" c.1896 "reprinted london" new York "Toronto" 1937 (hereafter

References

The Holy Qur'an.

Boroujerdi, S. M. E. (1987). Tafsir-e Jame' [Comprehensive Exegesis]. Tehran: Sadr Publications.

Ibn Sina, Z. (2006). Ta'sir-e Gonah bar Ma'refat [The Effect of Sin on Knowledge]. Qom: Research Institute for Islamic Sciences and Culture.

Javadi Amoli, A. (2006). Tafsir-e Mawzu'i Ma'ad dar Qur'an [Thematic Exegesis of Resurrection in the Qur'an]. Qom: Esra Publications.

Javadi Amoli, A. (2007). Tafsir-e Tasnim [Tasnīm Exegesis]. Qom: Esra Publications.



- Javadi Amoli, A. (2008). Hekmat-e 'Ibadat [The Philosophy of Worship]. Qom: Esra Publications.
- Javadi Amoli, A. (2008). Hedayat dar Qur'an [Guidance in the Qur'an]. Qom: Esra Publications.
- Javadi Amoli, A. (2009). Tafsir-e Ensan be Ensan [Human-to-Human Exegesis]. Qom: Esra Publications.
- Javadi Amoli, A. (1998). Marāhel-e Akhlāq dar Qur'an [Stages of Ethics in the Qur'an]. Qom: Esra Publications.
- Javadi Amoli, A. (2008). Ma'refat-shenasi dar Qur'an [Epistemology in the Qur'an]. Qom: Esra Publications.
- Hosseini Hamadani, S. M. H. (1984 AH). [Tafsir]. Edited by M. B. Behboudi. Tehran: Anvar-e Derakhshan, Lotfi.
- James, W. (1896/1937). The Will to Believe and Other Essays in Popular Philosophy. New York: Longmans, Green & Co. (Reprinted in London, New York, and Toronto).
- Mulla Sadra Shirazi, M. ibn I. (1987). Tafsir-e Qur'an-e Karim [Exegesis of the Noble Qur'an]. Tehran: Bidar Publications.
- Mulla Muhsin Faiz Kashani (not mentioned but assumed by context—please verify if necessary).
- Mulla Sanā'ullah Mazhari (1412 AH). Tafsir al-Mazhari. Pakistan: Maktabah Rashidiyyah.
- Malekian, M. (2001). Rahi be Su-ye Rahā'i [A Path to Liberation]. Tehran: Negah-e Mo'aser.
- Moein, M. (1986). Farhang-e Moein [Moein Dictionary]. Tehran: Neda Publications.
- Pour Sina, Z. (2006). Ta'sir-e Gonah bar Ma'refat [The Effect of Sin on Knowledge]. Qom: Islamic Sciences and Culture Research Institute.
- Qurṭubī, M. ibn A. (1405 AH). Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān [The Compendium of Qur'anic Rulings]. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
- Ragheb Isfahani, A. Q. H. ibn M. (1953). Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān [Lexicon of the Qur'anic Terms]. Tehran: Al-Maktabah al-Radhawiyyah.
- Shamim, A. A. (1999). Farhang-e Shamim [Shamim Dictionary]. Tehran: Modabber Publications.



Tabataba'i, S. M. H. (1997). Tafsir al-Mizān [Al-Mizān Exegesis] (Translated by S. M. B. Musavi Hamadani). Tehran: Bonyad Publication.

Ṭayyib, S. A. H. (1999). Aṭyab al-Bayān fī Tafsir al-Qur'ān [The Sweetest Clarification in Qur'anic Exegesis]. Tehran: Islam Publications.

Zabidi, M. M. (2006). Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs [The Crown of the Bride from the Jewels of the Qāmūs]. Dar Al- Hidayah .

